المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد05/العـدد: 03 (سبتمبر2023)، ص ص 123 - 151

مساهمة تقنية تدريبية مبنية على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي لطفل طيف التوحد TSA

Contribution of a training technique based on imitation for the acquisition of verbal communication among autistic children ASD

أحلام بوعرفة [١] ، عبد الهادي خيرة ايمان [٢]
[١] جامعة وهران ٢، الجزائر
[٢] جامعة وهران ٢، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/06/11 تاريخ القبول: 2023/07/29 تاريخ النشر: 2023/09/10

Doi: 10.21608/SOSJ.2023.319056

مستخلص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مساهمة تقنية تدريبية قائمة على التقليد في تحسين التواصل اللفظي عند الطفل التوحدي، حيث تم تصميم البحث وتقسيمه إلى جانب نظري وآخر تطبيقي ولتحقيق هذا الهدف عملنا على تربص لمدة ٣ أشهر محاولين معرفة نقاط القوة والضعف عند طفل طيف التوحد الذي يعاني من نقص في المعجم اللغوي مما يشكل له صعوبة في التواصل اللفظي مع محيطه.

تم إجراء الدراسة باستخدام المنهج شبه تجريبي على أربع حالات تم اختيارهم بطريقة قصديه بحيث تم مراعاة درجة طيف التوحد بالإضافة الى سن العينة المتمثل في (٣ إلى ٥ سنوات) من عيادة خاصة بولاية –وهران- الجزائر، وذلك بالاعتماد على الأدوات التالية: اختبارCARS-ST-2

وبعد تحليل البيانات وتفسيرها ومناقشتها تم التوصل إلى النتائج التالية:التقليد يعد من الوسائل الأساسية لتعليم أي طفل يعاني من طيف التوحد، للتكرار دور هام في ترسيخ المعلومة عند طفل طيف التوحد.-يستطيع طفل طيف التوحد اكتساب قدر كبير من الكلمات التي تساعده في تنمية قدراته اللغوية عن طريق عملية التقليد اللفظي.

الكلمات المفتاحية: التقليد –طيف التوحد – التواصل اللفظي – تقنية.

المؤلف المرسل: أحلام بوعرفه Email: ahlembouarfa464@gmail.com

Abstract:

This study aimed to verify the contribution of a training technique based on tradition in improving verbal communication in the autistic child, where the research was designed and divided into a theoretical and applied aspect and to achieve this goal we worked on a training for 3 months trying to find out the strengths and weaknesses of the autistic child who suffers from a lack of lexicon, which poses a difficulty in verbal communication with this surroundings.

The study was conducted using a semi- experimental approach on four cases that were selected intentionally, so that the degree of autism was taken into account in addition the age of the Sample represented in (3to5 years) from a private clinic in the wilaya of Oran -Algeria , relying on the following tools: Cars-st-2 test it is an adapted test that measures' the degree of autism about the child in addition to the oral language test khomsi Elo، which in turn is adapted to the Algerian environment, as only one item of repeating words, the exiting training technique on imitation, which is considered one of the researchers jurisprudence, so that it is based on the principal of repetition through imitation. After analyzing, interpreting and discussing the data, the following results were reachedimitation is one of the primary means of educating any child with autism spectrum. repetition has an important role in consolidating information in the autistic child, The autistic child can acquire a large amount of words that help him develop his language abilities through the process of verbal imitation. there is a positive effect of the imitation-based training technique on the acquisition of verbal communication for the autistic child

Keywords: autistic - communication - verbal – acquisition Contribution training .

مقدمة :

الإعاقة هي إحدى المشكلات التي تواجه فئة من المجتمع تعتبر للأسف مهمشة بشكل كبير في وقتنا الحالي، فهي مشكلة ذات أبعاد مختلفة تؤدي إلى عرقلة المسيرة النمائية والتطور في المجتمع، ومن هذا المنظور أصبحت رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة قضية اجتماعية ملحة، حيث يتوجب إعطاء هذه الفئة الخاصة القدر المناسب من الرعاية والاهتمام حتى يتسنى لهم الاندماج في المجتمع إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم، ويعد طيف التوحد من الفئات الخاصة التي بدأت في تلقي الاهتمام والرعاية بشكل ملحوظ مؤخرًا لما تعانيه هذه الفئة من إعاقة نمائية شاملة تؤدي إلى انغلاقهم وانعزالهم، ويعود الفضل الأكبر في التعرف على طيف التوحد والاهتمام به للطبيب النفسي ليو كانر Leo kaner الذي أستخدم مصطلح الاوتيزم (ماجدة السيد عمارة،٢٠٠٨،ص١٤)

يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل ولغزا محيرا لكثير من العلماء في مختلف المجالات كونه يؤثر على الكثير من مظاهر النمو المختلفة للطفل، ولم تكن الاضطرابات النمائية لا سيما اضطراب طيف التوحد معروفة أو مقبولة بين الأخصائيين، حيث كان يتم تصنيفهم على أنهم مصابون بأمراض عقلية، وتعد اضطرابات التواصل لدى طفل طيف التوحد من الاضطرابات المركزية والأساسية التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي ويشمل اضطرابات اللغة والتواصل لدى أطفال طيف التوحد كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي الذي يعود إلى أسباب محورية تسبب القصور والضعف في المهارات اللغوية والتي إذا انعدمت من الصعب التواصل مع الغير ومن هذه المهارات نجد الانتباه و التركيز والتقليد. (نصر،٢٠٠١،ص٨٢)

٢. إشكالية الدراسة:

يعد طيف التوحد أحد اضطرابات النمائية الشاملة التي تسبب المشاكل والارتباك لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد، وتحدث له إرتباكا لأنها تتضمن اضطرابا في جوانب الأداء النفسي في مرحلة الطفولة وقد تمتد إلى أعمار أخرى، بما في ذلك اضطرابات الانتباه والإدراك والتعلم واللغة ومهارات الاتصال الحسي والحركي، كلها تنعكس سلبًا على من يتعامل مع هؤلاء الأطفال من أفراد عائلته والمعلمين والخبراء وأقرانه في المدرسة وفي البيئة التي يعيش فيها.

فلقد شهدت العقود الأخيرة تقدما كبيرا في مجال فهم وتشخيص اضطرابات طيف التوحد، بناءً على معايير النتائج المتحصل إليها. ولعل ما يميز هذا التقدم كونه تقدما شاملا تناول جميع المفاهيم المرتبطة بطيف التوحد، كمحاولة فهم طبيعة أسبابه والية تشخيصه، خصائصه وكيفية التعامل معه وفق للبرامج التربوية العلاجية وأجمعت الدراسات على انه اضطراب عصبي يصيب الطفل خلال السنوات الأولى حيث يتمركز حول ثلاث مجالات أساسية يظهر فيها القصور في المهارات، الاهتمامات والوحدات التعليمية.

يعتبر العجز في المهارات التواصلية إحدى الخصائص الرئيسية التي يتميز بها أطفال طيف التوحد، ذلك لوجود قصور واضح في التواصل وفي تكوين العلاقات الاجتماعية لديهم بشكل فعال والحفاظ عليها كما انهم يتصفون بالعزلة والانسحاب والعيش بطريقة خاصة ومختلفة.

كما أن الطفل التوحدي يعاني من عدم اكتساب وتطوير مهارات عديدة، منها التقليد الذي يعتبر من المهارات الأساسية التي من شأنها مساعدة الطفل على التعلم، وقد اهتم العديد من الباحثين على تعزيز هذه المهارة على غرار جون بياجيه Jean

Piagetالذي يعتبر التقليد عملية تساهم في ظهور الوظيفة الرمزية لأنه يضمن الانتقال بين الذكاء الحسي-الحركي والتمثيل بالإضافة إلى هذا يعتبر التقليد مهارة معرفية تظهر مبكرا في مراحل التطور الإنساني، لأنها وسيلة فعالة في عملية التعلم تعمل على تطوير التواصل لدى الأطفال العادين وبذلك فالعمل على تحسين مستوى التقليد لدى هؤلاء الأطفال يمكن أن يساعدهم على تطوير وسيلة فعالة للتواصل اللفظي وغير الفظي وتسهيل عملية التعلم وتنمية مختلف المهارات الحياتية.

ومن بين الدراسات القليلة في الجزائر نجد دراسة احمد خروبي بعنوان "فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التقليد والانتباه المشترك لتحسين مهارات التواصل غير لفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد" بمدينة غرداية، وثم استخدام المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي ذو المجموعتين التجريبية و الضابطة بقياس قبلي و بعدي لتحقيق أهداف الدراسة، كما تكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلا توحديا اختيروا بالطريقة العمدية، وللتأكد من فاعلية البرنامج تم تطبيق مقياس مهارات التواصل غير اللفظي على عينة الدراسة قبل وبعد تطبيق البرنامج على العينة التجريبية، لمعرفة التغير الذي حدث على مجموعة البحث، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا توصلت النتائج إلى انه يوجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة الدراسة التجريبية .(احمد،٢٠١٢)

ونجد دراسة نعيمة هميلة بعنوان "دور التقليد في تنمية لغة الطفل التوحدي" حيث شملت الدراسة على أربع حالات من أطفال التوحد تم اختيارهم بمركز بن عكنون ولاية الجزائر، حيث ثم اختيارهم على أساس اختبارات تشخيصية من طرف أخصائي المركز، باستعمال المنهج الوصفي العادي وتقنية دراسة حالة، وتم تطبيق اختبار الفحص اللغوي على هذه العينة ودلك بالتركيز على النطق، الجانب الفيزيولوجي

واللسانيات، وقد بينت النتائج قدرة الطفل التوحدي في الحالات المدروسة على تنمية لغته من خلال تطبيق المقياس عن طريق التقليد أثناء التطبيق وذلك بدرجات متفاوتة اقل ما يقل عنها مقبول. (نعيمة،٢٠١٩)

من خلال ما تقدم وسبق ذكره تبلورت لدينا فكرة البحث عن تقنية تدريبية قائمة على التقليد في تحسين الجانب التواصلي اللفظي للطفل المتوحد ومن خلال هدا البحث استنبطنا التساؤل المتمثل في:

- هل يوجد أثر ايجابي للتقنية التدريبية القائمة على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي للطفل التوحدي؟

الفرضية:

- يوجد أثر ايجابي للتقنية التدريبية القائمة على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي للطفل التوحدي.

٣. أهمية الدراسة:

- طرح مشكل التواصل عند الطفل التوحدي ومدى أهمية وجود وسيلة تساهم في تطوير هذا المجال.
- التعريف بقدرة التقليد على خلق فرص تساعد الطفل على اكتساب مهارات جديدة.
- تسليط الضوء على فئة أطفال التوحد الذين لديهم امكانيات للتواصل اللفظي لكنها تستبدل ببرامج تحد من هذه الإمكانيات.

٤. أهداف الدراسة:

- مساعدة الأطفال ذوي اضطراب التوحد في تحسين عملية التقليد لما تحتويه من أهمية لتنمية مهارة التواصل لديهم.

- تحقيق مبدأ التعلم واكتساب اللغة القائم على أن الأطفال يتعلمون اللغة من خلال التقليد.
- التحقق من فعالية التقنية القائمة على التقليد في تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٥. مصطلحات الدراسة:

- **التوحد:**

أصل كلمة التوحد Autism هي من كلمة إغريقية و هي تنقسم إلى نصفين ، الأولى Aut و تعني النفس أو الذات أما الكلمة الثانية فهي Ism و تعني الإنغلاق ، وبالتالي autism تعني الإنغلاق على الذات (باحشوان،٢٠٠٧، ص٣٧٨)

- **تعريف الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية DSM5:**

اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder هو عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، في الفترة الراهنة او كما ثبت عن طريق التاريخ وذلك من خلال ما يلي:

- عجز عن التعامل العاطفي بالمثل.

العجز في السلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي يتراوح من ضعف تكامل التواصل اللفظي وغير اللفظي، الى الشذوذ في التواصل البصري ولغة الجسد او العجز في فهم واستخدام الايماءات، الى انعدام تام للتعابير الوجهية والتواصل الغير لفظي.

- العجز في تطوير العلاقات والمحافظة عليها وفهمها.

- **التواصل:**

يعرف جمال الخطيب (١٩٩٨) التواصل بأنه عملية تبادل الأفكار والمعلومات وهو عملية نشيطة تشمل على استقبال الرسائل وتفسيرها، وينبغي على كل من المرسل والمستقبل أن ينتبه إلى حاجات الطرف الأخر، لكي يتم توصيل الرسائل بفعالية، وبالمعنى الحقيقي المقصود منها.

ويذكر فور ستر(١٩٩٦) أن التواصل هو عملية يتم فيها تبادل المعلومات مع الآخرين، متضمنة القدرة على إنتاج الرسائل وفهمها ويتضمن نقل كل أنواع الرسائل وكذلك المعلومات المرتبطة بالحاجات والمشاعر والرغبات، لإدراك والأفكار، المعرفة.

- **التقليد:**

يميل الطفل بطبعه الفطري إلى التقليد والتقليد لدى الطفل هو ما استنبط كأسلوب من أساليب التربية في علم النفس.

وبما أن التقليد هو عبارة عن إخراج أو إنتاج أعمال النمذجة في السمة أو طبيعة أعمال جديدة فإن له خاصيتين الأولى تتعلق بالآليات الأوتوماتيكية التي تتطلب من الشخص أن يفهم الأشخاص يقوم به النموذج بشكل مطابق، أما الثانية فتتعلق بالوعي الذاتي لمحاولة تقليد النموذج إلى أن هاتين الخاصيتين تكونان غير عاديتين عند الأطفال التوحديين.

الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث العلمي وعدم تخطي هذه الخطوة في أي بحث يجعل الباحث يبذل جهدا مضاعفا في الدراسة الأساسية ذلك لأنها خطوة التي تبنى عليها قاعدة البحث العلمي.

وفي إطار هذه الدراسة قمنا بزيارة ميدانية للعيادة الارطوفونية بوهران وهدفنا من اجرائها هو القيام ببحث علمي تحت عنوان "مساهمة تقنية تدريبية قائمة التقليد في تحسين التواصل اللفظي عند الأطفال المصابين بطيف التوحد TSA".

اهداف الدراسة الاستطلاعية:

- اكتشاف مكان اجراء الدراسة الأساسية.
- ضبط عنوان البحث ومتغيراته.
- التعرف على الصعوبات التي من الممكن ان يتعرض لها الباحث اثناء اجراء الدراسة الأساسية.
- التعرف على أدوات البحث ومعرفة الاختبارات المناسبة.
- البحث عن حالات تناسب موضوع البحث.

حدود الدراسة الاستطلاعية:

- **الإطار المكاني:** عيادة أرطوفونية متخصصة في تصحيح النطق والسمع للأخصائي " صغير عبد الإله". وهران الجزائر
- **الإطار الزماني:** من ٢٧ مارس الى غاية ٠٥ أفريل ٢٠٢٣.

أدوات جمع البيانات في الدراسة الاستطلاعية:

- **الملاحظة المباشرة:** وهي التي ينزل فيها الباحث العلمي الى المجال الطبيعي التي تحدث فيه الظاهرة، أما في دراستنا الاستطلاعية فلاحظنا مختلف الحالات المرضية المترددة على العيادة بما فيها بعض حالات البحة الصوتية لدى البالغين، حالات تعاني من الحبسة بمختلف أنواعها، أطفال يعانون من التوحد

بالإضافة لآخرين يعانون من صعوبات في التعلم، تأخر في النطق وغيرها من الحالات التي تحتاج تدخل أرطوفوني.

- **دراسة الحالة:** هي وسيلة جمع معلومات باستخدام وسائل متنوعة مثل المقابلات الشخصية، الملاحظة، الاختبارات والسيرة الشخصية ويكون الهدف منها هو الوصول الى فهم أفضل وتحديد وتشخيص المشكلات وطبيعتها.
- مقياس تقييم التوحد للطفولة CARS – ST- 02 :

هو أداة لتشخيص التوحد تم نشره سنة ١٩٨٨ يمكن الاعتماد عليه في المقابلات النصف موجهة كما يمكن تطبيقه على الأطفال الأقل من ٢٤ شهرا حيث يمكن جمع المعلومات من المقابلة مع الأهل وكذا ملاحظة سلوك الطفل ويتكون من ١٥ بندا كل بند يمكن تنقيطه من ٠ الى ٤، تم الاعتماد على النسخة المكيفة حسب البيئة العربية.

- **اختبار تقييم اللغة الشفهية المكيف لخومسي Elo :**

اختبار خومسي ومختصره (ELO) évaluation du langage orale، هو أداة مخصصة لتقييم اللغة الشفوية على مستوى الفهم والإنتاج عند الأطفال من ٣ إلى ١٠ سنوات، صمم من قبل عبد الحميد خومسي سنة ١٩٨٧، يتكون من ٤ محاور رئيسية تتضمن بدورها محاور فرعية .

بالنسبة لتحليل النتائج في هذا الاختبار يعتمد على مجموع النقاط الأساسية للإجابات، أما النقاط الفرعية الأخرى فتستخدم لتحليل الإجابات الأساسية التي يمكن أن تقدم معلومات عن نوع وحجم الأخطاء اللغوية للطفل

ب-الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة الأساسية:

ولكون الدراسة عبارة عن تقنية تدريبية يتم تجريبها على أطفال طيف التوحد تم استعمال المنهج شبه التجريبي الذي يعرف بكونه: دراسة العلاقة بين متغيرين كما هما موجودان في ارض الواقع دون ان يقوم الباحث بالتحكم فيهما، ويتم اللجوء الى هذا المنهج عندما يكون هناك صعوبات في استخدام المنهج التجريبي لأسباب دينية او اجتماعية او لعدم تعريض الانسان للخطر او للمهانة.

كما تم تعريف المنهج شبه تجريبي بانه المنهج الذي يقوم بشكل رئيسي على دراسة الظواهر الانسانية كما عي في الطبيعة دون ان يقوم الانسان بل لتدخل فيها او يعرف بانها دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه دون ان يتم التحكم في المتغيرات(خضر،٢٠١٣).

تصميم البحث :

اعتمدت الباحثتين على المنهج الشبه تجريبي كما هو مبين في التخطيط التالي:

حدود الدراسة الأساسية:

- **الإطار المكاني:** تقع العيادة الأرطوفونية المتخصصة في تصحيح النطق والسمع للأخصائي " صغير عبد الإله" في بلدية وهران تحديدا حي العثمانية –مارفال- واجهة شارع مونسيور بافي، رقم ٣١ ذهيبة براهيم القطعة ٠٢ الطابقين الأول والثاني.

- الإطار الزماني: تم اجراء الدراسة فالفترة الزمنية الممتدة من ٢٠٢٣/٠٣/٢٦ الى غاية ٢٠٢٣/٠٦/١٢ في الفترة الصباحية والمسائية بمعدل ثلاث حصص الى أربعة في الأسبوع وكل حصة لا تتعدى ٣٠ دقيقة.

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الحالية من ٤ حالات تم اختيارها بعناية وذلك بعد توفر الشروط التي كنا نبحث عنها وتتمثل في :

- يعانون من اضطراب التوحد.
- ليس لديهم اضطراب مصاحب او إعاقة مصاحبة.
- تتراوح أعمارهم بين ٣ الى ٥ سنوات.

خصائص العينة:

جدول ٠٩ يمثل خصائص العينة المدروسة

الحالة	الاسم واللقب	السن	الجنس	درجة التوحد حسب كارز
١	(أ.س)	٤سنوات	ذكر	٤٦.٥
٢	(ر.م)	٥ سنوات	ذكر	٤٢.٥
٣	(أ.ب)	٣ سنوات	ذكر	٣٤.٥
٤	(ل.ز)	٥ سنوات	ذكر	٣١.٥

أدوات جمع البيانات في الدراسة الأساسية:

الملاحظة الحرة.

دراسة حالة:

إجراءات الدراسة الأساسية

بعدما تم تأكيد العينة المناسبة والتي تستوفي الشروط التي وضعناها في بداية بحثنا والتي من بينها عامل السن من ٣ الى ٥ سنوات والتأكد من انه لا يوجد اضطراب مصاحب ثم قمنا بالتأكد من ان كل الحالات من فئة التوحد TSA من خلال القيام بدراسة الحالة ، وهذا بعدما قمنا بتطبيق اختبار تقييم درجة التوحد CARS، تلاها اختبار تقييم اللغة الشفهية لخومسي ELO والذي يعد تقييم قبلي وتم اختيار بند تكرار الكلمات الذي يكشف لنا عن مهارة التقليد عن طريق التكرار وهو ما سمح لنا للتنقل لمرحلة تطبيق التقنية التي قمنا بطرحها والمتمثلة في ٢٠ بطاقة عبارة عن صور مختلفة لأشياء يراها الطفل على مدار يومه نقوم بطرحها عليه وتسميتها للطفل ونطلب منه تكرار ما سمعه في اكثر من محاولة يليها مرحلة التعيين وهي وسيلة تسمح لنا بمعرفة هل تم ترسيخ المفردات عند الطفل ام لا وفي الاخير يتم إعادة تطبيق اختبار ELO ويكون ذلك تحت مسمى التقييم البعدي لنرى مدى فعالية التقنية وهل كان لها دور في اكتساب الطفل لمفردات جديدة عن طريق تقليد الباحث بتكراره نفس الكلمات

تقييم درجة التوحد من خلال مقياس تقييم التوحد للطفولة CARS : وبعد التأكد من صدق وثبات الاختبار والمتمثل في :

استنادا لعدة مؤشرات مستخرجة من برنامج SPSS وكذلك برنامج AMOS تعمل كلها للدلالة على صدق وثبات المقياس، يمكن أن نحكم على مقياس تقدير التوحد الطفولي بالصدق والثبات بثقة أكبر، وعلى ضوء كل النتائج السابقة يمكننا

القول بأنا لمقياس محل الدراسة يتمتع بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات وكذلك بمستوى مرتفع من الثبات. بالإضافة الى ذلك يمكن الاستفادة منه ليصبح ذا قيمة في تشخيص التوحد وتحديد نوعه. وفي ضوء هذه النتائج تقدم التوصيات الآتية:

- المزيد من البحث والتقصي وتطبيق المقياس على عينة أكبر.
- استخدام المقياس ونشره بشكل أوسع نظرا لارتباطه بأحد اكثر البرامج العلاجية فعالية وانتشار في العالم .

وتم الاعتماد عليه في تشخيص درجة التوحد للعينة ككل وذلك عن طريق البنود ال١٥ التالية:

- العلاقات مع الناس.
- التقليد
- الاستجابة العاطفية.
- الاستجابة الجسدية.
- استخدام الأشياء (الاستخدام الوظيفي التكيفي).
- القابلية للتأقلم مع الغير.
- الاستجابة البصرية.
- الاستجابات السمعية.
- استجابات الشم، اللمس والتذوق.
- المخاوف والعصبية.
- التواصل اللفظي.
- التواصل غير اللفظي.

- مستوى النشاط.
- مستوى وثبات الاستجابات الذهنية.
- الانطباع العام.

٣/ تطبيق اختبار تقييم اللغة الشفهية المكيف لخومسي Elo في الدراسة الأساسية :

بعد التأكد من صدق وثبات الاختبار والمتمثل في :

وعليه قمنا باستعمال بند واحد من الاختبار والمتمثل في بند تكرار الكلمات :

جدول ١٠ يمثل بند تكرار الكلمات في اختبار ELO

١	بابو
٢	شابو
٣	روبو
٤	باب
٥	قاتو
٦	البوم
٧	خزانة
٨	زاوش
٩	أكواريوم
١٠	ساعة
١١	لمبوط
١٢	قرعة
١٣	قشابية
١٤	بتية
١٥	كلوندري
١٦	أجوندا

تحليل نتائج درجة التوحد من خلال مقياس CARS-2-ST:

تحليل نتائج الحالة الأولى: (أ.س)

جدول ١١ يمثل نتائج الحالة الأولى عند تطبيق مقياس CARS-2-ST :

٣.٥	٣.٥	٣.٥	٣.٥	٣.٥	٢.٥	٢.٥	٣.٥	٣.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٣.٥	٢.٥	٣.٥	46.5
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	مج

جدول ١٢ يمثل حاصل جمع المقياس :

٢٤-٤٤	٤٥-٥٤	٥٥-٧١
درجة منخفضة من التوحد	درجة متوسطة من التوحد	درجة مرتفعة من التوحد

ملاحظة :

المجالات التي كان مرتفع فيها هي: العلاقات مع الناس – التقليد – الاستجابة العاطفية – الاستجابة الجسدية – استخدام الأشياء – القابلية للتأقلم مع الغير – مستوى وثبات الاستجابات الذهنية – استجابات الشم، اللمس والذوق – المخاوف والعصبية.

المجالات التي كان منخفض فيها هي : الاستجابة البصرية – الاستجابة السمعية - التواصل غير اللفظي – المستوى اللفظي - مستوى النشاط – الانطباع العام.

تحصلت الحالة على درجة تقدر ب ٤٦.٥ وهي ما تدل على وجود توحد بدرجة متوسطة.

تحليل نتائج الحالة الثانية: (ر.م)

جدول ١٣ يمثل نتائج الحالة الثانية عند تطبيق مقياس CARS-2-ST

٢.٥	٣.٥	٣.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٣.٥	٣.٥	٢.٥	٢.٥	٣.٥	٣.٥	٢.٥	٢.٥	١.٥	٢.٥
مج	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

جدول ١٤ يمثل حاصل جمع المقياس :

٧١-٥٥	٥٤-٤٥	٤٤-٢٤
درجة مرتفعة من التوحد	درجة متوسطة من التوحد	درجة منخفضة من التوحد

ملاحظة :

المجالات التي كان مرتفع فيها هي: الاستجابة الجسدية – استخدام الأشياء – القابلية للتأقلم مع الغير– استجابات الشم، اللمس والذوق – المخاوف العصبية.

المجالات التي كان منخفض فيها هي : العلاقات مع الناس – التقليد – الاستجابة العاطفية - الاستجابة البصرية – الاستجابة الجسدية – الاستجابة السمعية - التواصل غير اللفظي – التواصل اللفظي - مستوى النشاط – الانطباع العام – مستوى وثبات الاستجابات الذهنية.

تحصلت الحالة على درجة تقدر ب ٤٢.٥ وهي ما تدل على وجود توحد بدرجة منخفضة.

تحليل نتائج الحالة الثالثة : (أ.ب)

جدول ١٥ يمثل نتائج الحالة الثالثة عند تطبيق مقياس CARS-2-ST :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	مج
٢.٥	١.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٣.٥	٢.٥	٢.٥	٢.٥	٣.٥	٣.٥	٢.٥

جدول ١٦ يمثل حاصل جمع المقياس :

٢٤-٤٤	٤٥-٥٤	٥٥-٧١
درجة منخفضة من التوحد	درجة متوسطة من التوحد	درجة مرتفعة من التوحد

ملاحظة :

- المجالات التي كان مرتفع فيها هي: استخدام الأشياء – الانطباع العام.
- المجالات التي كان منخفض فيها هي : القابلية للتأقلم مع الغير–العلاقات مع الناس – التقليد – الاستجابة العاطفية - الاستجابة البصرية – الاستجابة الجسدية – الاستجابة السمعية - التواصل غير اللفظي – التواصل اللفظي - مستوى النشاط –ا مستوى وثبات الاستجابات الذهنية –استجابات الشم، اللمس والذوق – المخاوف العصبية.

تحصلت الحالة على درجة تقدر ب ٣٤.٥ وهي ما تدل على وجود توحد بدرجة منخفضة.

تحليل نتائج الحالة الرابعة : (ل.ز)

جدول ١٧ يمثل نتائج الحالة الرابعة عند تطبيق مقياس CARS-2-ST

٢.٥	٢.٥	١.٥	٣.٥	١.٥	٢.٥	١.٥	١.٥	٢.٥	١.٥	٢.٥	١.٥	١.٥	٢.٥	٢.٥	٣١.٥
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	مج

جدول ١٨ يمثل حاصل جمع المقياس :

٢٤-٤٤	٤٥-٥٤	٥٥-٧١
درجة منخفضة من التوحد	درجة متوسطة من التوحد	درجة مرتفعة من التوحد

ملاحظة :

المجالات التي كان مرتفع فيها هي: استجابة الجسدية .

المجالات التي كان منخفض فيها هي : القابلية للتأقلم مع الغير–العلاقات مع الناس – التقليد – الاستجابة العاطفية -الاستجابة البصرية – الاستجابة الجسدية – الاستجابة السمعية - التواصل غير اللفظي – التواصل اللفظي - مستوى النشاط –ا مستوى وثبات الاستجابات الذهنية –استجابات الشم، اللمس والذوق – المخاوف العصبية – الانطباع العام.

تحصلت الحالة على درجة تقدر ب ٣١.٥ وهي ما تدل على وجود توحد بدرجة منخفضة.

التقنية التدريبية المبنية على التقليد:

بناء على التربص الميداني الذل قمنا به تم طرح تقنية تدريبية مبينة على التقليد ليساهم في تطويل التواصل اللفظي عند الطفل التوحدي TSA ، حيث قمنا بتطبيق اختبار قياس درجة التوحد كارز CARS-2-ST ثم قمنا بتطبيق بند تكرار الكلمات من اختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية ELO.

وبناء على النتائج المتحصل عليها توصلنا الى ان العينة المطبق عليها كل من بند الاختبار والمقياس هي في مستوى من مستويات اللغة الا وهو المستوى المعجمي، وعلى هذا الأساس قمنا بطرح فكرة تنمية هذا المعجم عن طريق استعمال ٢٠ صورة فقط من الأشياء التي يصادفها الطفل في يومه وركزنا على ان تكون هذه الصور هي لأدوات يستعملها ويجهل اسمائها، اذ ان هذه الأخيرة مكيفة حسب البيئة الجزائرية والفئة العمرية للعينة (من ٣ إلى ٥ سنوات) إذ تساعد عملية التكرار في هذا السن على تمنية المهارات اللغوية للطفل التي بدورها تساعده على التواصل لفظيا مع محيطه.

طريقة تطبيق التقنية :

قمنا باختيار ٢٠ كلمة مختلفة من جميع الأصناف ولم يكن الاختيار عشوائي بل هو اختيار مدروس بحيث حاولنا التوفيق بين الكلمات الموجودة في بند تكرار الكلمات والتقنية اذ اخترنا كلمات قصيرة وسهلة النطق وأخرى طويلة قليلا وذلك لتعويد الطفل على الانتقال الى مرحلة تكرار الجمل، كما قمنا بمراعات سن العينة واخترنا كلمات بسيطة ومفهومة ليسهل تكرارها كما حاولنا مراعات الفترة الزمنية لأن هدفنا الأساسي هو تحسين المستى المعجمي في اقصى مدة ممكنة وتتمثل الكلمات فيما يلي: (الصور تجدونها في الملاحق)

١. كاس
٢. بولا Bola
٣. قرعة
٤. تيليفيزيون
٥. خبز
٦. تيليفون

٧. مخدة

٨. بطاطا

٩. مفتاح

١٠. كرسي

١١. قطة

١٢. كلب

١٣. بانان

١٤. كرطاب

١٥. شابو

١٦. Lavabo

١٧. مغرف

١٨. خدمي

١٩. طبسي

٢٠. Trottinette

وتمت عملية التطبيق حسب النقاط التالية :

- تم طباعة صور حقيقية ملونة لجذب انتبها الطفل .
- تم عرض الصور عليه واحدة تلو الأخرى عبر وضعها امامه في الطاولة مع تسميتها له دون الطلب منه تكرارها.
- تم وضع صورة واحدة فوق الطاولة وقمنا بتسميتها وطلبنا منه التكرار ورائنا.

تكررت نفس العملية مع الـ ٢٠ صورة بشكل مكثف بحيث قمنا بإعادة التقنية لأكثر من ٣ مرات على الطفل على مدار حصص مختلفة.

ولتأكد من أن الطفل قام حقا بترسيخ هذه الكلمات عن طريق التكرار ارتأينا الى إضافة التعيين ويتمثل في :

تم وضع ٣ صور من التقنية بشكل عشوائي وطلبنا من الطفل أن يستخرج احدى الصور التي تتناسب مع ما قاله المختص.

مثلا: وضع صورة كلب – مغرف – مخدة ونطلب منه عن طريق طرح سؤال : اين هي المخدة ؟

تم تكرار نفس العملية مع كل الصور لتأكد من اننا لم نغفل على أي صورة.

تحليل نتائج اختبار اللغة الشفهية خومسي ELO قياس قبلي وبعدي:

تم تطبيق بند تكرار الكلمات فقط والمتمثل في ١٦ كلمة وذلك حسب السن المسموح به في الاختبار وكان ذلك قبل تطبيق التقنية التدريبية المبنية على التقليد وهو ما يسمى بالقياس القبلي ثم قمنا بإعادة تطبيق البند لنرى فعالية التقنية وهو ما يسمى بالقياس البعدي.

نتائج الحالة الأولى: أ.س

بعد تطبيقنا لبند تكرار الكلمات تحصلنا على النتائج التالية و التي نعبر عنها بالنسب المئوية:

عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس القبلي
٨	٥٦.٢٥
عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس البعدي
١١	٨١.٢٥

نتائج الحالة الثانية : ر.م

بعد تطبيقنا لبند تكرار الكلمات تحصلنا على النتائج التالية:

عدد الكلمات التي كرها من اصل ١٦ كلمة	القياس القبلي
١٠	٦٢.٥
عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس البعدي
١٥	٩٣.٧٥

نتائج الحالة الثالثة: أ.ب

بعد تطبيقنا لبند تكرار الكلمات تحصلنا على النتائج التالية:

عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس القبلي
٩	٥٠
عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس البعدي
١٣	٦٨.٧٥

نتائج الحالة الرابعة: ل.ز

بعد تطبيقنا لبند تكرار الكلمات تحصلنا على النتائج التالية:

عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس القبلي
١٢	٧٥
عدد الكلمات التي كررها من أصل ١٦ كلمة	القياس البعدي
١٦	١٠٠

عرض وتحليل النتائج:

مناقشة :

بناء على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق مقياس كارز لقياس درجة التوحد والتي ساعدتنا على معرفة درجة الاضطراب التي نتعامل معه الذي ساهم في اختيارنا لعينة تعاني من توحد خفيف الى متوسط انتقلنا الى مرحلة تطبيق اختبار تقييم اللغة الشفهية لخومسي ايلو والذي اخترنا منه بند تكرار الكلمات فقط وهو ما كان تحت مسمى القياس القبلي الذي يعطينا نظرة عن المستوى اللغة التي تمتلكها الحالات وهو ما رأيناه صائبا بعد ملاحظتنا المستمرة للعينة على مدار فترة الدراسة الاستطلاعية والمتمثلة من أربع أطفال لديهم محدودية في الكلمات أي في المعجم اللغوي لكن لديها سهولة في تكرار الكلمات عن طريق تقليد المختص وهو ما سهل عملية تطبيق التقنية التي قمنا بوضعها التي تراعي كل الحالات سواء من ناحية سهولة الكلمات أو من ناحية السن الذي يعتبر عامل أساسي في اختيارنا لمفردات التقنية فشهدنا تجاوب جيد للحالات وكان العمل معها سهل وسلسل بحكم اعادتنا للتقنية أكثر من مره ولتأكد من نجاح التقنية اضفنا مبدأ التعيين يساعدنا على معرفة هل ترسخت هذه الكلمات عند الطفل أم لا، تلاها إعادة تطبيق نفس بند تكرار الكلمات من اختبار خومسي للغة الشفهية

عرض و تحليل نتائج الفرضية الأساسية :

نص الفرضية : يوجد اثر ايجابي للتقنية التدريبية القائمة على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي للطفل التوحدي.

جدول رقم ١٩ يبين نتائج الفرضية الأساسية

الحالات	القياس القبلي (%)	القياس البعدي (%)
أ.س	٥٦.٢٥	٨١.٢٥
ر.م	٦٢.٥	٩٣.٧٥
أ.ب	٥٠	٦٨.٧٥
ل.ز	٧٥	١٠٠
المتوسط الحسابي	٦٠.٩٣	٨٥.٩٣

مناقشة الفرضية الأساسية :

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول فان الفروق واضحة بين التطبيق القبلي و التطبيق البعدي لدى كل حالة ، بحيث كان التواصل اللفظي لدى الحالة الأولى في التطبيق القبلي ٥٦,٢٥ و أصبح بغد تطبيق تقنية التقليد ٨١,٢٥ ، ولدى الحالة الثانية كانت نسبة التواصل اللفظي تقدر ب ٦٢.٥ في التطبيق القبلي أما بعد تطبيق البروتوكول العلاجي أصبح ٩٣,٧٥ ، اما بالنسبة للحالة الثالثة فلقد كانت نسبة التواصل اللفظي ٥٠وفي التطبيق البعدي أصبح ٦٨,٧٥ ، و فيما يخص الحالة الأخيرة فقد كانت نسبة التواصل اللفظي مقدرة ب ٧٥ و أصبحت ١٠٠ ، وهي نسب تدل على أن البرنامج العلاجي المطبق في الدراسة أثبت فعاليته في تحسين التواصل اللفظي لدى عينة البحث و ما يثبت ذلك أكثر هو الفروق بين المتوسط الحسابي القبلي و البعدي بحيث كان متوسط التواصل اللفظي لدى عينة البحث في التطبيق القبلي ٦٠.٩٣ و في التطبيق البعدي ارتفع المتوسط الى ٨٥.٩٣ ، و هذا ما يجعلنا نقبل فرض البحث و نرفض الفرض الصفري يعني أنه نعم، يوجد اثر ايجابي لتقنية التدريبية القائمة على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي للطفل التوحدي

فبناء على ما يظهر في الجدول من اختلاف في النسب توصلنا لوجود فروق جوهرية بين متوسطي حساب درجات العينة في القياسين القبلي و البعدي على بند تكرار الكلمات من اختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية ELO لصالح القياس البعدي، بحيث يدل ارتفاع نسبة المتوسط الحسابي على ان هناك ارتفاع وتحسن في المستوى اللفظي عند العينة من خلال اثراء المعجم اللغوي لديهم .

فالتقنية العلاجية التي اعتمدت عليها الباحثتين في الدراسة والقائمة على تقليد مجموعة من الكلمات كان له دور فعال في تحسين الرصيد اللغوي لدى عينة البحث ، ما يدل ان الطفل التوحدي قادر على تعلم مجموعة من الكلمات التي تسمح له بالتواصل مع العالم الخارجي و ذلك من خلال تدريبه و تعليمه مجموعة من الالفاظ المتداولة و التقليد وسيلة جد فعالة في تعليم هذه الفئة

وهده الدراسة جاءت لتثبت ان التقليد كما ينفع الأطفال العاديين في التعلم فهو أيضا وسيلة ناجحة في تعليم الطفل التوحدي بدرجات معينة ، وبهذا فمن الخطأ ان نعتقد ان الطفل التوحدي لا نستطيع التواصل معه لفظيا ، فنتائج هذه الدراسة جاءت مماثلة للعديد من الدراسات السابقة كدراسة هشام عبد الرحمان خولي وايمان رجب قنديل في دراستهم الموسومة بعنوان فعالية برنامج تدريبي للامهات قائم على استراتيجية التقليد في تحسين حالة أطفال طيف التوحد و التي اثبتت أن تدريب الأمهات لأطفالهم الذين يعانون من طيف توحد له نتائج أيجابية من ناحية التواصل والذي يكون تدريبهم فيه ناتج عن مجموعة من التمارين والتي أساسها التقليد لكن هذا لا يمنع أن نتائج بحثنا هذا قد تتعارض مع بحوث أخرى تجد أن التقليد ليس كافي في تعليم الطفل بل يتطلب وسائل أخرى أكثر فعالية.

الاستنتاج العام:

في ضوء الدراسة الميدانية التي قمنا بها والتي تعتبر مكمل للدارسة النظرية وبناء على التربص الذي قمنا به تحصلنا على معلومات ومجموعة من البيانات التي كانت نتيجة لتطبيق مقياس كارز المكيف حسب البيئة من اجل معرفة نوع التوحد التي تعاني منها العينة وتحديد درجته وتطبيق بند تكرار الكلمات الخاص باختبار تقييم اللغة الشفهية لخومسي وتطبيق التقنية التي قمنا باقتراحها على عينة من المصابين بطيف التوحد المكونة من ٠٤ حالات تتراوح أعمارهم بين (٣-٥) سنوات.

فإن فرضية البحث قد تحققت على العموم من خلال نتائج الدراسة حول مساهمة تقنية تدريبية مبنية على التقليد في تحسين التواصل اللفظي عند الطفل التوحدي TSA، وبعد الإجابة على تساؤل الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:

يوجد اثر ايجابي لتقنية تدريبية قائمة على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي للطفل التوحدي

كما يجب الإشارة أن نتائج هذا البحث تخص العينة التي طبقت عليها الدراسة من أدوات في جمع البيانات الى الحدود المكانية والزمانية لهذا البحث العلمي.

خاتمة:

الطفل التوحدي يختلف عن غيره من الأطفال وبالتحديد في مشاكله للتعبير عن ما يشعر به عن طريق التواصل ويعود ذلك لنقص المكتسبات السلوكية، وعليه فإن أحد الأهداف الأساسية لكل مختص في المجال هو إيجاد حلول واضحة وصريحة تساعد هذا الطفل التوحدي على التواصل اللفظي مع محيطه والاستغناء عن البديل الذي يكون في غالب الأحيان احباط للطفل ولوالديه فبعض أساليب التواصل غير اللفظي تجعل الطفل مقيدا لأدوات معينة وبشكل محدود، ومن هنا تبرز لنا مدى

أهمية مساعدة الطفل على التواصل بشكل لفظي وبشكل فعال عن طريق التجديد الدائم في التقنيات والطرق التي تساهم في اثراء هذا المجال ومن بين هذه الأساليب نذكر دور التقليد الجد فعال في اثراء الرصيد اللغوي المعجمي للطفل التوحدي والذي يساعده في اكتساب مهارات جديدة تجعله ينفتح على آفاق هو بحد ذاته كان يجهلها وعليه ومن خلال دراستنا هذه المتمثلة في مساهمة تقنية تدريبية مبنية على التقليد في تحسين التواصل اللفظي عند الطفل التوحدي حاولنا إلقاء الضوء على دور التكرار عن طريق التقليد في ترسيخ كلمات جديدة التي تمكننا من اكتساب السلوك المرغوب فيه.

وعليه فإن دراستنا الحالية هدفت الى التعرف على مدى مساهمة التقليد في اثراء الرصيد اللغوي الذي بدوره يحسن التواصل اللفظي عند التوحدي ومن خلال الجانب الميداني وتطبيق التقنية التدريبية القائمة على التقليد قمنا بالتحقق من فرضية البحث التي أظهرت صحتها فيما يخص مساهمة التقليد في رفع مستوى التواصل اللفظي لدى عينة الدراسة.

وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها في هذا البحث وفي حدود عينته والمنهج المستعمل واجراءاته تم استخلاص ما يلي:

- للتقليد أثر إيجابي في تمنية القدرات اللغوية عند الطفل التوحدي.
- الاعتماد على التكرار كوسيلة لترسيخ المعلومة عند الطفل التوحدي.
- يستطيع الطفل التوحدي اكتساب قدر كبير من الكلمات التي تساعده في تنمية قدراته اللغوية عن طريق عملية التقليد اللفظي.
- يوجد اثر ايجابي لتقنية التدريبية القائمة على التقليد في اكتساب التواصل اللفظي للطفل التوحدي.

اقتراحات وتوصيات:

انطلاقا من نتائج هذا البحث تقترح الطالبتان ما يلي:

- الاعتماد على تقنية التقليد في تعليم اطفال طيف التوحد.
- يجب إيجاد حلول تعزز التواصل اللفظي والاستغناء عن بعض البرامج التي تعتمد على التواصل غير اللفظي فقط.
- اجرا بحوث معمقة تهتم بفكرة التقليد اللفظي المبني على التكرار للطفل التوحدي.

المراجع:

- ماجد السيد، عمارة.٢٠٠٥. إعاقة التوحد بين التشخيص والتشخيص الفارق، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق للنشر.
- نصر الله.٢٠٠١.مبادئ الاتصال التربوي و الإنساني. دار وائل الاردن.
- خروبي، احمد.(٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى الطفل التوحدي جامعة ورقلة الجزائر.
- هميلة، نعيمة.(٢٠١٩). دور التقليد في تنمية اللغة لدى الطفل التوحدي جامعة الجزائر٢ أبو القاسم سعد الله